



رسالة سعادة السيد نواف الصليبي  
الأمين العام للمنظمة الدولية للحماية المدنية  
بمناسبة اليوم العالمي للحماية المدنية

1 مارس/ آذار 2010

« طب الكوارث »

يُعدُّ طبُّ الكوارث نوعاً متخصصاً من الطب يتعامل مع الحالات الطارئة جداً والتي يعتبر فيها الوقت عاملاً مهماً. وهذا النوع من الطب يمارس في بيئات صعبة، تنطوي على مخاطر مستمرة مع تدفق أعداد هائلة من الضحايا التي تتطلب الفرز.

وهكذا حسب هذا التصور يشبه طب الكوارث إلى حد ما التخصصات الطبية الأخرى، كالطب في حالة الحرب لأن الحرب على غرار وضعية الكوارث تسبب عدداً كبيراً من الضحايا، وكذلك على غرار طب الطوارئ الذي بفضل حركات دقيقة، وإسعافات مناسبة، يسهم في نقل الجرحى في ظروف جيدة للخضوع للعمليات الجراحية المكلفة بأعلى درجات النجاح.

ويتطلب طب الكوارث إذن في نفس الوقت تقنية طبية ماهرة، وتنظيماً محكماً، ومنهجاً جراحياً منظماً، لضمان أفضل الإسعافات الممكنة وفي أقرب وقت ممكن. وفي الواقع، فإنَّ العدد الكبير للضحايا يعني بالضرورة تعدد الجهات المتدخلة (رجال الإطفاء، ورجال الحماية المدنية، والشرطة، والصليب الأحمر والهلال الأحمر، والسلطات الإدارية والقضائية، والخدمات الاجتماعية، الخ.) التي ينبغي توزيع أدوارها ومراقبتها وتنسيق أنشطتها حتى تعمل بأقصى كفاءة.

وبعبارة أخرى، لا يُمارس طب الكوارث بطريقة مرتجلة ودون استعداد؛ فهو يتطلب كفاءة لا يمكن اكتسابها إلا في إطار تعليم نظري، وتدريب عملي على مستوى عالٍ.

ووعياً بهذه الشروط، فإنَّ المنظمة الدولية للحماية المدنية التي ينصبُّ عملها الرئيسي على التدريب في مجال الحماية المدنية، لم توفر جهداً في هذا المجال حيث تنفذ منذ عدة سنوات دورات تدريبية متخصصة بطب الكوارث، مفتوحة أمام أطباء وممرضين خدمات الحماية المدنية لدولها الأعضاء. وسيتواصل هذا الجهد خلال سنة 2010 حيث تم الإعداد حتى الآن لدورتين تدريبيتين بهذا الشأن.

وبهذه المناسبة، تعيد المنظمة الدولية للحماية المدنية التأكيد على التزامها بمساندة كافة المبادرات على الصعيد الدولي والوطني المؤدية بأكثر عدد ممكن من المهنيين إلى تحسين كفاءاتهم للتصدي المباشر للكوارث متمتعين بالمهارات الضرورية للقيام بذلك.

ومن خلال اليوم العالمي للحماية المدنية سنة 2010، تُعرب المنظمة الدولية للحماية المدنية عن تقديرها لموظفي الصحة الذين ينفقون حياة الناس، ويحمون صحة السكان الذين يتعرضون للكوارث، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان.